

# **Strategic planning of adult education programs in the light of sustainable development requirements**

**Shyreen Eid Morssy Moushrif**

في ضوء الاعتراف بأن التعليم يمثل قاطرة التنمية، والسبيل لبناء الشعوب، ومواجهة التغيرات والتحديات التي يفرضها المستقبل. فهو البداية الحقيقة للتقدم، خاصة وأن التعليم لم يعد هدفاً في حد ذاته بل وسيلة وضرورة للتنمية المستدامة وما تستوجبه من مهام في تلبية متطلبات التنمية المستدامة وبأنه أهم وسائل إعداد الأفراد للعمل ولمساندة التغيير وللتكييف مع عالم معقد وسريع، وأيضاً الاعتراف بأن التعليم هو الأساس في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وأنه قوة دافعة في عملية تغيير القيم والاتجاهات بما يدعم الجهود الرامية للإنجاز الاستدامة بفعالية، وعليه يلقى التعليم عباءة المسؤولية لتحقيق هذه الدور على مؤسساته بصفة عامة، ومؤسسات تعليم الكبار بصفة خاصة، على أساس أن تعليم الكبار يعد الأداة التي تسهم في تكوين الفرد والمجتمع، ومطلب ضروري لكل منهما، فهو مطلب بالنسبة للفرد لكونه حقاً من حقوق الإنسان، والحصول عليه يساعد على الحقوق الأخرى ويحسن من نوعية الحياة، كما أنه ضروري لأى مجتمع لتحقيق التنمية بجوانبها المختلفة والعمل على استدامة هذه التنمية، ومن ثم فهو شرط مسبق لمعالجة التحديات التي تواجه المجتمع وبالتالي بلوحة ملامحه في الحاضر والمستقبل.

وباعتبار أن العالم يتغير، ويتطور بصورة سريعة، فقد أصبحت فلسفة التعليم المستمر مدى الحياة تلح على جميع أنواع التعليم بكافة أشكاله، وصارت تفرض نفسها على جميع مؤسساته وأصبح من لا ينبع الجديد في مجال تخصصه محكوماً عليه التخلف، وبهذا أصبح التعليم مطالباً بأن ينقل مركز الاهتمام من حشد المعلومات إلى تعليم المتعلم كيف يتعلم، وذلك بتزويديه بالمهارات الازمة من خلال برامج تعليم الكبار المتعددة في إطار التعليم المستمر مدى الحياة. ولما كانت متطلبات التنمية المستدامة سريعة وملحة في جميع مجالات الحياة مما فرض على مؤسسات التعليم عامة وتعليم الكبار خاصة مهام خاصة، وأملى عليها أن تحقق تغيرات جذرية تستجيب لمتطلبات هذه التنمية، وفي الوقت نفسه وضع أمامها صعوبات وجعل مهمتها عسيرة، الأمر الذي تطلب استخدام التخطيط الاستراتيجي باعتباره مطلباً رئيساً لإحداث التنمية المستدامة وتلبية متطلباتها ( ). مشكلة الدراسة وتساؤلاتها على الرغم من حيوية الدور المتوقع لبرامج تعليم الكبار في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، إلا أن واقع تعليم الكبار عانى ضغوطاً كثيرة مهدت لحدوث أزمات متلاحقة وأفرزت العديد من نقاط الضعف والتحديات لم تستطع بينة تعليم الكبار مواجهتها، فضلاً عن الأزمة التنموية التي عانى منها المجتمع المصري والتي حالت بينه وبين تجاوز الأوضاع المختلفة والانطلاق إلى ما يصبو إليه الجميع من آفاق التنمية وعلى ذلك أمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات البحثية الرئيسة التالية : ما طبيعة التخطيط الاستراتيجي وما مراحله؟ - ما مفهوم التنمية المستدامة؛ وما أهم متطلباتها؟ ما واقع الهيئة العامة لتعليم الكبار والأوضاع المجتمعية التي تؤثر عليها؟ - ما الخططة الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور الهيئة العامة لتعليم الكبار في ضوء متطلبات التنمية المستدامة؟ أهداف الدراسة تمثل الهدف الرئيس للدراسة في محاولة وضع خطة استراتيجية مقترحة للهيئة العامة لتعليم الكبار في ضوء متطلبات التنمية المستدامة وفي سبيل ذلك سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية : التعرف على طبيعة التخطيط الاستراتيجي ومراحله من أجل وضع خطة استراتيجية مقترحة للهيئة العامة لتعليم الكبار في ضوء متطلبات التنمية المستدامة القاء الضوء على مفهوم التنمية المستدامة وتحديد أهم متطلباتها وبيان طبيعة الدور الذي يتبع على الهيئة العامة لتعليم الكبار القيام به في ضوء تلك المتطلبات-تشخيص واقع الهيئة العامة لتعليم الكبار وصولاً إلى تحديد أهم نقاط القوة

والاستفادة منها، ونقاط الضعف التي تعوق تعلم الكبار عن تحقيق دوره في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، وكذلك تشخيص الأوضاع المجتمعية والكشف عن أهم تأثيراتها على تعليم الكبار لاكتشاف الفرص ومواجهة التحديات في ضوء متطلبات التنمية المستدامة وضع خطة استراتيجية مقتربة للهيئة العامة لتعليم الكبار لتفعيل دورها في ضوء متطلبات التنمية المستدامة وذلك بتقديم عدد من الاستراتيجيات البديلة والمقارنة بينها لاختيار أنسبياً أهمية الدراسة انطلاقاً من كونها ترداداً محاولاً هاماً من مجالات التعليم وهو مجال تعليم الكبار، باعتباره محوراً أساسياً لدفع عجلة التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة والتي لا يمكن أن تتم في كافة جوانبها ومتطلباتها دون أن يوفر لها النظام التربوي ذلك الإنسان قادر على فهم فلسفتها وتحقيق متطلباتها، ولذلك يأتي تعليم الكبار على رأس متطلبات التنمية المستدامة بحيث لا يستطيع هذا التعليم أن يحمل إعداد الأفراد الذين سيكونون أدلة للتنمية، وما يتوافر لها من متطلبات وقدرات ومهارات، والتخصصات البشرية المناسبة لأدائها من الفنيين والمؤهلين وذوى الخبرة ولا بد من إعداد أولئك وهؤلاء جميعاً بالتعليم والتدريب والتأهيل بصورة مستمرة مدى الحياة، وهو الأمر الذي تنبهت إليه المجتمعات والدول حديثاً على درب التقدم والانطلاق صوب التنمية المستدامة وذلك بالرصد والتحليل والتشخيص لبيان تعليم الكبار وفق برنامج متكامل يعمل من منظور استراتيجي جديد بحيث يدخل التوجه المستقبلي إلى حيز الاهتمام وكمّنّت أهمية الدراسة الحالية فيما يلى : أهمية التنمية المستدامة وضرورة توفير متطلباتها من أجل الارتفاع بالمجتمع والنهوض به حيوة دور الهيئة العامة لتعليم الكبار في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، وأهمية الفلسفة التي تبنيها والمتمثلة في التعليم المستمر مدى الحياة، وتحقيق جودة الحياة ومشاركة الكبار في تنمية المجتمع من خلال تدريبهم وتأهيلهم قبل وأثناء الخدمة والارتفاع بالمهنة، مما ينعكس على تحقيق متطلبات التنمية المستدامة أهمية التخطيط الاستراتيجي في تفعيل دور الهيئة العامة لتعليم الكبار في ضوء متطلبات التنمية المستدامة وتحقيق التوازن بينها وبين بيئتها المحيطة أهمية وضع الخطة الاستراتيجية للهيئة العامة لتعليم الكبار، لتفعيل دورها في تلبية ضوء متطلبات التنمية المستدامة، واتخاذ قرارات سليمة بشأنها تلافياً لنقاط الضعف وتجنبها للتحديات واستفادة من نقاط القوة والفرص المتاحة. منهجة الدراسة اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفى وأحد الأساليب الرئيسية للتخطي وهو أسلو بالتحليل البيئي SWOT Analysis لتحديد البديل الاستراتيجية المختلفة والمقارنة بينها و اختيار أنسبيها. خطوات السير في الدراسة سارت الدراسة الحالية وفق الخطوات التالية : الخطوة الأولى : تحليل أدبيات التخطيط الاستراتيجي للوقوف على : طبيعة التخطيط الاستراتيجي وخصائصه ومراحله الخطوة الثانية : تحليل أدبيات التنمية المستدامة للوقوف على تطور الفكر التنموي ومفهوم التنمية المستدامة وأهم متطلباتها، ودور تعليم الكبار في ضوء متطلبات التنمية المستدامة الخطوة الثالثة : تشخيص واقع الهيئة العامة لتعليم الكبار بمكوناته المختلفة بهدف تحديد أهم نقاط القوة ونقاط الضعف التي يمكن أن تعوق تعليم الكبار عن تلبية متطلبات التنمية المستدامة وتشخيص الأوضاع المجتمعية ومعرفة أهم تأثيراتها على تعليم الكبار وما أفرزته هذه الأوضاع من فرص متاحة وتحديات مفروضة الخطوة الرابعة : وضع خطة استراتيجية مقتربة لتفعيل دور الهيئة العامة لتعليم الكبار في ضوء متطلبات التنمية المستدامة من خلال مجموعة من الاستراتيجيات البديلة والمقارنة بينها و اختيار أنسبيها مما يتيح إمكانية التحرك على طريق التطوير نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة تفصيلية لمراحل التخطيط الاستراتيجي وإجراءاته انتهت الدراسة إلى تحديد متطلبات التنمية المستدامة ما بين متطلبات اجتماعية واقتصادية وبيئة - توصلت الدراسة إلى أن الأوضاع المجتمعية للبيئة الحاضنة للهيئة العامة لتعليم الكبار لها العديد من الإنعكاسات تمثلت في الكثير من نقاط الضعف والتحديات، وبعض نقاط القوة والقليل من الفرص، وبالتالي يتضح أن بيئه الهيئة العامة لتعليم الكبار الداخلية والخارجية غير مهيأة وغير دافعة للقيام بدورها في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، ومن ثم تلبيتها وأخيراً قامت الدراسة بوضع خطة استراتيجية لتطوير برامج تعليم الكبار في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، وذلك من خلال إبراز أسباب نشأة الخطة ومدى الحاجة إليها ورسالة مؤسسة تعليم الكبار ورؤيتها وأهدافها الاستراتيجية مع عرض نتائج التحليل البيئي لمؤسسة تعليم الكبار والتعرف على إبراز نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات وتحديد البديل الاستراتيجية و اختيار البديل الأنسب وكذلك محاور الخطة الاستراتيجية وإجراءات تنفيذها